

الشيخوخة النفسية لدى طلبة الجامعة

أ.د. عبد العزيز حيدر حسين
كلية التربية/جامعة القادسية

الخلاصة:

الشباب عماد أي بلد ووسيلة بنائه وتقدمه لذا تسعى المجتمعات إلى وضع الخطط والمناهج لتطوير هذه الشريحة من الجانب المعرفي والوجداني والحركي، عن طريق مؤسساته المختلفة وخاصة التعليمية منها .

ولكن عندما نفتقد السيطرة على الظروف المحيطة وتغلب العشوائية و الفوضى وفقدان التنظيم للبيئة التي يعيشها شبابنا المتمثلين بطلبة الجامعة، حينذاك يمكن أن تتسلل إلى نفوسهم مشاعر تتسم بالسلبية وضعف الدافعية وفقدان الأمل، وعادة هذه المشاعر يمكن أن تكون مترافقة للشيخوخة غير المنكيفة والمتعبة وعليه أطلق عليها : الشيخوخة النفسية . وقد تم إعداد أداة لقياس هذه الظاهرة وتم تطبيقها على طلبة الجامعة . فأظهرت النتائج إن هؤلاء الشباب لديهم هذه المشاعر بشكل عام ولم تُظهر النتائج أي اختلاف بين البنين والبنات ولا بين طلبة الصفوف الثانية والرابعة في حداثتها ، لذا استوجب على المسؤولين ومتخذي القرار وضع الخطط والبرامج لمواجهة هذه المشاعر واستبدالها بمشاعر الأمل والتفاؤل والإقبال على الحياة .

الفصل الأول

أهمية البحث

الشيخوخة هي المرحلة الأخيرة من مراحل العمر. أما متى يصبح الفرد شيخاً او مسناً فهو امر مختلف في تقديره. فيعتمد على الحالة الصحية للفرد وعلى مدى حيوية الفرد ومشاركته في النشاطات الاجتماعية ووضوح الأهداف والشعور بأن للحياة معنى وغاية .

ففي المجتمعات المتقدمة فاننا نجد ان الكثير من الأفراد لايعترفون بالشيخوخة فلا تظهر عليهم ملامحها حتى السبعينات والثمانينات من العمر، بل نلاحظ بعض الناس اشرفوا على المئة وتجاوزوها وهم يتمتعون بمستوى كبير من الصحة والفعالية الجسمية والعقلية، وهكذا فمن الصعب تحديد فترة زمنية ثابتة تعد مؤشراً يكون تجاوزه يعني الوصول الى عتبة الشيخوخة، فمثل هذا المؤثر اخذ يبتعد باستمرار مع تقدم العلم ووسائل الوقاية والعلاج للعلل والإمراض، وهو يتقرر ليس فقط تبعاً لسنوات العمر وإنما يعتمد على مدى شعور الفرد بالعجز او اللافعالية في مواجهة متطلبات الحياة . وبشكل عام فإن مرحلة الشيخوخة اكثر من غيرها امتلاءً بالتغيرات الجسمية والنفسية والعقلية والتي تؤدي الى ظهور درجات متباينة من العجز . غير ان الأعراض والعلل النفسية متفاوتة الدرجات والشدة لدى المسنين منها الشعور بالقلق وعدم الاطمئنان والتفكير بالموت والخشية منه ، وتناقص الثقة بالنفس وفي تقديرها، (كمال ١٩٨٣ ص٦٦٢-٦٦٣) وكما يسحب المسن الكثير من اهتماماته الاجتماعية ليوحدها نحو ذاته حيث تلتفت المشاعر حول الذات ، أي تصبح الذات مركزاً لاهتمام الفرد وكذلك يحب الكلام عن الماضي ، كما يكون معجباً بما انجبه من أبناء وقد ينصب إعجاببه على تاريخه الشخصي .

وقد نجد المسن في الغالب يتحكم من كل شيء ويسخر من كل شيء حتى نفسه ، فاللامبالاة كموقف هي التي تسمح للشخص بأن يتخذ الموقف التهكمي من نفسه . وبوجه عام نجد ان ثمة اهتزازاً

يحدث لدى المسن إزاء تقديره لذاته . ذلك ان المسن كثيراً مايكون قد فقد الكثير من أهدافه. لذا فإنه لايجدد تلك الأهداف لان الواقع الاجتماعي من حولهم يوحي لهم بأنه لافائدة من تجديد الأهداف لان فترة الحياة الباقية قصيرة، ولان المستقبل الضئيل المتبقي محفوفاً بالظلام وضعف الطموح والامل . (فهمي ١٩٨٤ ص ٤٤-٤٦) ان هذه المشاعر شائعة بين المسنين ، حيث تسعى الأمم المتقدمة الى تهيئة ظروف صحية واجتماعية من اجل اجنتائها او تقليلها ، وذلك لإحساسها بان هذه الفئة قد قدمت ماستطاعت في فترة شبابها في دفع عملية التطور ومساهمتها في البناء والتقدم، فضلاً عن الالتزام الأخلاقي يحتم رعاية هذه الفئة الذي تحتاج اليه للتدهور الطبيعي الذي أصابهم نتيجة وصولهم الى هذه المرحلة العمرية . فكيف اذا أحسنا ان هناك نوع من هذه المشاعر والسلوكيات التي ترافقها تحاول التسلل الى نفوس الشباب ،كنتيجة للظروف التي يمر بها البلد من ظروف غير طبيعية شملت كل مرافق الحياة ، مما انعكس بشكل مباشر او غير مباشر على نفوس شبابنا .

لذا كان لزاما علينا من الجانب الوطني والإنساني الكشف عن الأحاسيس والمشاعر لدى شبابنا من طلبة الجامعة ان كانت مشاعر شابه متفائلة، ام أنها تنتمي الى الشيخوخة النفسية؛ لان جيل الشباب كما هو معلوم العمود الفقري والأداة الفاعلة في تقدم الوطن والأمة والحفاظ على سيادتهما .

أهداف البحث : سيجيب البحث عن الأسئلة التالية :

- ١- ما مستوى الشيخوخة النفسية لدى طلبة الجامعة ؟
- ٢- هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى الشيخوخة النفسية بين الذكور والإناث من طلبة الجامعة ؟
- ٣- هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى الشيخوخة النفسية بين طلبة الجامعة في المرحلة الثانية والمرحلة الرابعة ؟
- ٤- هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى الشيخوخة النفسية بين طلبة الجامعة في الاختصاصات العلمية والاختصاصات الإنسانية ؟

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على طلبة كلية التربية من الجنسين في جامعة القادسية ومن الاختصاصات العلمية والإنسانية .

تعريف المصطلحات :

الشيخوخة النفسية : هي الأحاسيس والمشاعر النفسية السلبية التي ترافق مرحلة الشيخوخة والتي يحسها ويشعر بها الشباب والتي تبعدهم عن مشاعر وأحاسيس مرحلة الشباب .

التعريف الإجرائي للشيخوخة النفسية : يعرفها الباحث بأنها إحساس الشباب من الطلبة باليأس ، وان العمر المتبقي في غاية القصر ، ولا معنى للوجود البشري ، وفقدان الثقة بالنفس وبالآخرين ، ويريد فرصة ثانية في دورة الحياة ، ولا يستشعر في نظام العالم او المعنى الروحي ، ويخشى الموت ، ويبيدي التحفظ ، والتصلب وبطء الاستجابة ، وعدم الرغبة في تعلم أشياء جديدة، معبراً عنها بالدرجة التي يحصل عليها الشباب نتيجة استجابته على مقياس الشيخوخة النفسية المعد من قبل الباحث .

الفصل الثاني

الإطار النظري

مراحل أريكسون لنمو شخصية الانسان، إذ ان هناك مطالب لكل مرحلة يمكن ان تتحقق او إخفاق في تحقيقها .

يرى أريكسون في المرحلة الخامسة والتي تمتد من ١٢ - ٢٠ مايلي:

النجاح يؤدي إلى

اثبات الهوية. وجهة النظر المؤقتة ،
تأكيد الذات، الدور العملي، التدريب
الحرفي، التمرکز حول الجنس، التبعية للقيادة
الاجتماعية والالتزام القيمي .

الفشل يؤدي إلى

يقابله اضطراب الدور، والانطوائية
والشلل في العمل، اضطراب الدور
الجنسي (الذكري - أنثوي) الاضطراب
في التوجه نحو السلطة وعدم وضوحها
والاضطراب في القيم .

أما المرحلة السادسة

الافتقار
القدرة على الالتزام تجاه الآخرين ،
القدرة على الإنجاب، القدرة على الحب
والعمل.

يقابله العزلة ،
تجنب الالتقاء بالآخرين بمودة
مشكلات شخصية، السلوك المشوش
الجمود والإنكار، ينغزل، يتظاهر
بتحطيم القوة والخطأ.

المرحلة السابعة

الديناميكية
منتج ومبدع من اجل نفسه ومن
اجل الآخرين. الفخر والإعجاب
والفرح بالأبوين، يثري الحياة
ويوطد، ويقود الأجيال القادمة.

يقابلها الجمود، والتمرکز حول الذات
غير منتج، السقام المبكر
وحب الذات المفرط ، والخداع
النفسى، والانغماس الذاتي ، الانطواء.

المرحلة الثامنة /مرحلة الكبر المتأخر

حالة او صفة الشعور بالكمال، وغير
مجزء وغير محطم كلياً، يقدر استمرارية
الماضي والحاضر والمستقبل، وتقبل دوره
الحياة ونمطها ويتعاون مع احتمالات
الحياة، ويتقبل الموت.

يقابله اليأس، يجد في الوقت غاية
في القصر، لأمعنى لديه للوجود
البشري وفقدان الثقة بنفسه
وبالآخرين ويريد فرصه ثانية
في دوره الحياة مع ميراث
ومنافع أكثر، لا يستشعر في نظام
العالم، والمعنى الروحي ويخشى
الموت.

(بيسكر ف ١٩٨٤ ص ٣٧ - ٣٨)

الطبيعة البشرية بين الصحة النفسية والاضطراب

تطرح نظرية الشخصية الوجودية نمطين أساسيين من الأفراد هما الشخص الأصيل والذي يأتي بمعنى الشخصية التي تمتع بالصحة النفسية، والشخص غير الأصيل وتأتي بمعنى الشخص الذي لا يتمتع بالصحة النفسية، وترى ان الشخص الأصيل متكامل الى حد ما بشكل جيد، وهو يقبل حاضره وماضيه وان توجهه الأساس يكون باتجاه المستقبل، وبكل ما يرتبط من مجهول او عدم يقين، وهذا المجهول او عدم اليقين يقوده الى خبرة القلق. ولكنه يتقبل هذا القلق كضروره ملازمه للحياة الفاعلة، وتمكنه الشجاعة من هذا القبول .

اما الشخص غير الأصيل فينظر الى نفسه كلاعب ادوار اجتماعية مقررته سلفاً ومجسداً للحاجات البايولوجية ويكون سلوكه مجزءاً غي متكامل ونمطياً وغالباً ما يتضمن استغلالاً للآخرين وهو ذو اتجاه مادي صرف .وتسيطر عليه مشاعر من عدم الجدوى وفقدان الامن . انه يخاف المستقبل المجهول وينكمش منه، وهو ينظر الى نفسه في ضوء ماضيه او حاضره مترافقه مع مشاعر الإحساس بالذنب والأسف .

بعض الفروق بين الأسلوب الأصيل(الذي يتمتع بالصحة النفسية) والأسلوب غير الأصيل (غير التمتع بالصحة النفسية)

١- الشخص غير الأصيل تكون قيمه وأهدافه وتفضيلاته او وجهات نظره تكون مقهوره من قبل أشخاص آخرين، أي يكون شخصاً نمطياً تقليدياً .

٢- تشكل نوعية الطعام والشراب والجنس، بالنسبة للفرد الأصيل أكثر أهمية من كميتها. فهو يثمن او يقيم الخبرة البايولوجية غير العادية التي تتصف بالذوق اما الفرد غير الأصيل فهو نسبياً غير قادر على التميز والبراعة مفضلاً الكمية على النوعية. فهو يفعل ذلك كما لو كان محكوماً من قبل حاجات يخضع لأشياء (بنفس طريقة الحيوانات الدنيا. حيث ما يهمله هو البقاء الجسمي والإشباع السريع لل رغبات البايولوجية. وهو لهذا يميل الى تطوير قيم مادية معلقاً أهمية ليس فقط على تلك الأشياء التي تشبع بشكل مباشر حاجاته البايولوجية (كالطعام مثلاً) بل ايضاً على الأشياء غير المباشرة ذات العلاقة(كالنفود). ان الفرد الأصيل في الوقت الذي يدرك فيه أهمية التعبير عن حاجاته البايولوجية، فانه يعتبر التناسق بين التعبير عن هذه الحاجات والتعبير عن حاجاته النفسية والاجتماعية ليس امراً ممكناً فقط ، وانما يحقق اشباعاً او رضا اكثر شموليه . فالتأكيد هنا ينتقل من البقاء والإشباع او الرضا بأي ثمن . الى اهتمام اقل مادية والى التعبير عن النوعية .

٣- يتوجه الفرد الأصيل على المستوى الاجتماعي نحو الالفه والمودة بينما يتوجه الفرد غير الأصيل نحو العلاقات السطحية . حيث تشكل نوعية التفاعل الاجتماعي بالنسبة للشخص الأصيل أهمية اكبر فانه يتفهم علاقاته الاجتماعية ويؤثر فيها ايضاً . فهو يؤكد على التشجيع المتبادل واستكشاف الفروق الفردية كقاعدة أساسية من اجل الألفة والمودة .

٤- أما بالنسبة لشخص غير الأصيل يكون سلبياً في علاقاته الاجتماعية نسبياً او متخوفاً من التفاعل الاجتماعي. ويميل الى أدراك التفاعل الاجتماعي كشيء مقرر من الخارج. ولهذا فإنه ينظر الى نفسه كلاعب ادوار اجتماعية مرسومه مسبقاً. مع قليل من الخيار من اجل التكيف. وهو يميل الى تبني القيم والعادات التي يتشابه بها مع الآخرين .

تكون أفكار وأحاسيس وأفعال الفرد الأصيل موحده ومدروسة ، بينما تكون لدى الفرد غير الأصيل مفككه وبلا هدف .

ان الفرد الأصيل يبدي نشاطاً موحداً ومخططاً في توجيهه نحو المستقبل فهو ليس فقط يملك قيماً وتفضيلات وأهداف ووجهات نظر كثيرة بل انه ينظم هذه جميعها على أساس أهميتها .

أما أسلوب حياة الشخص غير الأصل فإنه يكون مفككاً وغير منظم حيث أنه لا يكون قادراً على تعزيز قيمه وتفضيلاته وأهدافه ووجهات نظره والأكثر من هذا لا يكون قادراً على أدراك أو تعبير ما يجري في بيئته .

٥- يبدي الفرد الأصل تغيراً مستمراً حيث أن التغير والإبداعية هي السمات المميزة له أما الشخص غير الأصل فإنه ينهمك في الإعادة والنشاط والترتيب الذي لا تغير فيه .

(صالح ١٩٨٧ ص ٢٣٨ - ٢٤٣)

أما (اريك فروم) فهو يعتقد أن القوى الاجتماعية والاقتصادية هي التي تعمل على تشكيل شخصية الإنسان بالدرجة الأساسية. وهي التي لها الدور الفاعل في التأثير على سلوكه. ومع ذلك فهو لا يؤمن بوجود حتمية اجتماعية تشابه في حداثتها الحتمية البايولوجية لدى فرويد والحتمية البيئية لدى سكنر. فهو يرى أن الإنسان ليس خيراً ولا شراً بالفطرة ولكن يمكن أن يكون شراً إذا فشل في النمو والتطور بشكل يتناسب مع قيمته البشرية. فعن طريق استعمال الإنسان لقابلياته وقدراته بشكل منتج وكامل فإنه يستطيع أن يعيش بأنسجام مع نفسه ومع الآخرين .

وهو يرى أيضاً أن أسباب الاضطرابات النفسية تكمن أساساً في البيئة الاجتماعية والثقافية وترجع في جذورها إلى العلاقات بين الآباء والابناء وإلى القوى والعوامل الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع التي تكبت أو تعيق النمو الشخصي للفرد .

أن هذه القوى المتنوعة من وجهة نظر فروم هي المسؤولة إلى حد كبير عن عدم قدرة الفرد على تحقيق توجه منتج وتجعله يكبت حاجاته فينظر بالتالي إلى الآخرين على أنهم مهددون لوجوده الخاص فيحس بالاغتراب عن نفسه وعن الآخرين. ويكون في وضع غير قادر فيه على فهم مصادر مشكلاته وطبيعته الجوهرية .

ويعتقد فروم أن التغيرات نحو النمو الإيجابي ولاسيما للمضطرب نفسياً تعتمد ليس فقط على التغيرات داخل الفرد نفسه وظروف حياته الخاصة بل على التغيرات التي تصيب المجتمع بكامله .

(صالح ١٩٨٨ ص ٢١٤ - ٢١٥)

وترى (كارين هورني) أن هناك مؤشرات للأفراد الذين يعيشون الاغتراب عن الذات يمكن ملاحظتها على الأفراد منها .

١- خلل في القدرة العامة والخبرة ، فيعيش الفرد وكأنه وسط الضباب فلا يوجد شيء واضح أمامه . وليس فقط يشمل ذلك أفكاره ومشاعره بل أفكار ومشاعر الآخرين حسب اعتقاده لها فتصبح معطيات المواقف مشوشة .

٢- يتناقص الإحساس بالجسم والاهتمام به، كما يتناقص الإحساس بالحاجات والمشاعر والاهتمام بالمتنكات المادية كالبيت والملابس والأدوات .

٣- يحدث تناقص في أحساس المرء بقدرته على التأثير في مجريات حياته. ونعتقد (هورني) أن العوامل التي تؤدي إلى الاغتراب منها .

أ- نشوء حلول قسرية للصراعات العصابية ، كالجري وراء محبة الآخرين. والابتعاد عن الآخرين انفعالياً .

ب - العدائيه المزمه نحو الآخرين .

ج - الابتعاد عن الذات الحقيقية كالبحث عن المجد ومحاولة الحياة وفق ذات مثلى غير قابلة للتحقيق .

د - تحرك فعال ضد الذات الحقيقية كما هو الحال في كراهية الذات وتدمير الذات . وترى (هورناي) أن الشخص المغتراب عن ذاته يشعر بأنه غير قادر على التحكم بطاقاته . وينقصه الصدق مع الذات . ويظهر غياب الصدق مع الذات حسب رأي (هورناي) في الجوانب التالية :

١- عدم القدرة على أدراك الذات كما هي دون مبالغة أو استهانه .

٢- عدم الرغبة بالاعتراف بأن مواجهة الصعاب الشخصية هي مسؤوليته ، فيصر على ان القدر او الآخرين او الزمن هو المسؤول عن حل هذه المشكلات .

(الكربولي واخر ص ٢٣٥ - ٢٣٧)

الفصل الثالث

إجراءات البحث :

من اجل تحقيق أهداف البحث يتطلب تهيئة اداة لقياس (الشيخوخة النفسية) ولعدم توفر هذه الأداة ، لذا كان لزاماً على الباحث القيام بأعدادها .

إجراءات إعداد الأداة :

بعد الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بالشيخوخة والجوانب السلبية المتعلقة بالمشاعر والأحاسيس التي ترافق هذه المرحلة والأدبيات المتعلقة بالصحة النفسية واضطرابها بصورة عامة . تم إعداد (٦٢) فقرة
صدق المقياس :

يشير اوينهايم الى الصدق يدل على قياس الفقرات لما يفترض ان تقيسه
(Oppenheim,1973 ,p.69-70)

لذا قام الباحث يعرض فقرات المقياس المقترحة على عدد من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية (*) لبيان رأيهم بمدى صلاحية الفقرات لقياس موضوع البحث ومدى دقة وصحة صياغتها حيث تم حذف بعض الفقرات ودمج عدد اخر . حيث بلغ عدد الفقرات الصالحة (٤٨)فقرة وقد تم استخراج صدق اخر للمقياس حيث تم استخراج الصدق التلازمي مع مقياس القلق الصريح (Manifest anxiety scahe) (غالي ١٩٧١ ص ٦١ حيث بلغ معامل صدقه (٠,٧١))

ثبات المقياس :

تم استخراج ثبات المقياس عن طريق إعادة الاختبار حيث تم أعاده تطبيق المقياس على عينه بلغت (٣٢) طالباً بعد مرور (١٠) ايام حيث بلغ معامل الثبات(٠,٧٠) (*)
(*) أساتذة قسم علم النفس في كلية الآداب وقسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية /جامعة القادسية/ من حملة لقب أستاذ مساعد ومدرس .

طريقة التصحيح :

المقياس مكون من (٤٨) فقرة وامام كل فقرة ثلاث بدائل هي (تنطبق على تماماً) (تنطبق على الى حدماً) (لا تنطبق علي) .

حيث تأخذ (٣) درجات على البديل الأول و(٢) درجة للبديل الثاني و(١)درجة للبديل الثالث. حيث تكون الدرجة الأعلى تمثل المستوى العالي بالإحساس (بالشيخوخة النفسية) والدرجة الدنيا عكس ذلك .

وقد بلغت درجة الوسط الفرضي (٩٦) .

عينة البحث :

بلغت عينة البحث (٨٥) طالباً وطالبة موزعين على المرحلة الثانية والرابعة في الأقسام اللغة العربية والتاريخ والذين يمثلون التخصصات الإنسانية وعلوم الحياة والفيزياء ، يمثلون التخصصات العلمية وكما موضح في الجداول التالية

جدول رقم (١)
توزيع الطلبة حسب الجنس

الجنس	العدد
ذكور	٤٦
إناث	٣٩
المجموع	٨٥

جدول رقم (٢)
توزيع الطلبة حسب التخصصات الإنسانية والعلمية

التخصص	العدد
الإنسانية	٤١
العلمية	٤٤
المجموع	٨٥

جدول رقم (٣)
توزيع الطلبة حسب المراحل الدراسية

المرحلة	العدد
الثانية	٤٩
الرابعة	٣٦
المجموع	٨٥

تطبيق المقياس :

تم تطبيق المقياس على عينة البحث على شكل مجموعات بعد توجيههم بقراءة التعليمات في أول صفحة من صفحات المقياس والمتعلقة بطريقة الإجابة . ثم الطلب منهم الإجابة بدقة وأمانة وموضوعية .

الفصل الرابع

نتائج البحث

الهدف الأول :

من اجل الكشف عن مستوى (الشيخوخة النفسية) لدى الطلبة الجامعيين فقد تم استخراج الوسط الحسابي لاستجابات العينة التي طبق عليها مقياس (الشيخوخة النفسية) من الذكور والإناث للمرحلتين الثانية والرابعة . حيث بلغ (٧٢، ١٠٣) في حين ان الدرجة (٤٨) هي الدرجة المثالية في عدم الإحساس بمثل هذه المشاعر . ودرجة الوسط الفرضي (٩٦) وبعد اختيار الفروق بين المتوسطين متوسط درجات الطلبة ودرجة الوسط الفرضي باستخدام الاختبار التائي وجد ان هناك فرق ذو دلالة

إحصائية عند مستوى (٠،٠٥) وهذا يعني ان لشبابنا من الطلبة الجامعيين أحاسيس ومشاعر تبتعد بالاتجاه السلبي عن مشاعر وأحاسيس الشباب . وقد تعزى هذه النتيجة الى الظروف الغير طبيعية والحاجات غير المشبعة التي تخيم على المجتمع العراقي بصورة عامة والشباب بصورة خاصة .

الهدف الثاني :

لاستخراج الفروق بين الذكور والإناث من الطلبة الجامعيين تم استخدام (الاختبار التائي) لتوضيح الفرق بين المتوسطات الحسابية لاستجاباتهم على مقياس (الشيخوخة النفسية) حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور (٩، ١٠٢) في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث (٤، ١٠٤) فقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (٥٧٥، ٠) بينما بلغت القيمة التائية الجدولية (٩٩، ١) وهو فرق غير دال احصائياً عند مستوى (٠، ٠٥) وكما هو موضح في جدول رقم (٤)

جدول رقم (٤)

القيمة التائية المحسوبة بين الذكور والإناث

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة
ذكور	٤٦	٩، ١٠٢	٩٥، ١١	٥٧٥، ٠
إناث	٣٩	٤، ١٠٤	١، ١٢	

وهذه النتيجة تعني ان الإحساس بالشيخوخة النفسية والابتعاد عن أحاسيس الشباب لا يختلف فيه الذكور عن الإناث . وقد يعزى هذا الى ان الجنسين يعيشون تحت ظروف واحدة غير مشبعة للحاجات الضرورية التي يحتاجها الشباب وتدني الأمل في تحقيق اهدافهم التي تصطدم بهذه الظروف التي تقف حائلاً امام تطلعاتهم حيث لا يستطيع الشاب ان يخطط لمستقبله وبناء كيانه المستقل لانه غير مسيطر على بيئته من الجانب الاقتصادي بسبب قلة فرص التعيين في مؤسسات الدولة وحتى الجانب الاجتماعي لان الظروف المحيطة به خلقت شرائح اجتماعية مترفة معظمهم لا يحمل أي مؤهل علمي . مما أدى الى خروج الطبقة المتعلمة الى ان تقوم بأعمال بسيطة غير مؤهلة لها وغير راضيه عنها لتعين نفسها وعوائلها . ولكن هذا لن يذهب بدون دفع الثمن من الأحاسيس والمشاعر التي تتجه نحو التشاؤم والسوداوية إضافة الى النظرة الدونية للذات .

الهدف الثالث :

وعند مقارنة المتوسط الحسابي الذي حصل عليه طلبة الصف الثاني الذي بلغ (٤، ١٠٣) مع المتوسط الحسابي لدى طلبة الصف الرابع والذي بلغ (٣، ١٠٤) على مقياس الشيخوخة النفسية فقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣٤٤، ٠) في حين بلغت القيمة التائية الجدولية (٩٩، ١) وهذا الفرق غير دال احصائياً عند مستوى

(٠، ٠٥) وكما هو موضح في جدول رقم (٥)

جدول رقم (٥)

القيمة التائية المحسوبة للفروق بين طلبة الصف الثاني والرابع

المرحلة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة
الثانية	٤٩	٤، ١٠٣	٣٩، ١١	٣٤٤، ٠
الرابعة	٣٦	٣، ١٠٤	٦٢، ١٢	

وهذه النتيجة تعني ان ليس هناك فرق بالإحساس بالشيخوخة النفسية ان كان الطلبة في المرحلة الثانية ام الرابعة فجميعهم لديهم هذا الإحساس. وابتعادهم عن الشعور بأنهم في مقتبل العمر وأمامهم الفرص الأكثر من الماضية ، وقد يرد ذلك الى الفترة الطويلة التي مضت على الحالة غير طبيعية التي يعيشها حيث أفقدت الشيء الكثير من المعيارية، والتي أدت بدورها الى صعوبة السيطرة على البيئة وبالتالي فقدان القدرة على التخطيط للمستقبل .

الهدف الرابع :

اما عن الفرق بين الطلبة في الأقسام الإنسانية والذين بلغ المتوسط الحسابي (٦، ١٠٦) على مقياس الشيخوخة النفسية بينما بلغ المتوسط الحسابي للطلبة في الأقسام العلمية (٣، ١٠١) على نفس المقياس . وبالمقارنة بلغت القيمة التائية (١٤، ٢) في حين بلغت القيمة التائية الجدولية (٩٩، ١) وهو فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠، ٠٥) وكما هو موضح في جدول (٦)

جدول رقم (٦)

القيمة التائية المحسوبة للمقارنة بين طلبة الأقسام الإنسانية والعلمية

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة
أنساني	٤١	١٠٦،٦	٩،٥٣	٢،١٤
علمي	٤٤	١٠١،٣	١٣،٤٣	

وهذه النتيجة تعني ان الإحساس بالشيخوخة النفسية لدى الطلبة في الاختصاصات الإنسانية أقوى من الطلبة في الاختصاصات العلمية ، وقد يعزى هذا الى ان فرص المستقبل للاختصاصات الإنسانية اقل من الاختصاصات العلمية الى حد ما، وقد يكون هذا لتوجه الطالب اساساً او لتخصصه الإنساني والمناهج الدراسية التي يتلقاها معظمها تتعامل مع الجانب الوجداني يكون له اثر في تأجيج المشاعر والأحاسيس بضغط الواقع أكثر من الطلبة في التخصصات العلمية الذين يكونوا اقل في هذه الجوانب نسبياً .

التوصيات

- ١- تكثيف نشاط مراكز الإرشاد في الجامعات في مساعدة الطلبة على حل المشكلات والمعوقات التي تواجههم داخل الجامعة او الأقسام الداخلية .
- ٢- خلق أجواء مريحة داخل الجامعة من أقامة المهرجانات الفنية والاجتماعية والمعارض وزيادة السفرات الترفيهية والعلمية للطلبة.
- ٣- مساهمة جميع المؤسسات الاجتماعية من اعلام مرئي ومسموع ومقروء ومؤسسات المجتمع المدني في إشاعة روح التفاؤل والأمل في جميع برامجها ونشاطاتها.
- ٤- الإكثار من النوادي الرياضية وذات النشاط الهادف وتشجيع الشباب الى الانتماء اليها وممارسة هواياتهم وميولهم .
- ٥- وضع إستراتيجية واضحة مستقبلية من قبل الوزارات المعنية وتشجيع الاستثمار الوطني والأجنبي لامتصاص البطالة بين الشباب .

المقترحات

- ١- القيام بدراسة مماثلة تشمل جامعات العراق الأخرى
- ٢- القيام بدراسة للمقارنة في هذا المتغير بين طلبة السادس الإعدادي وطلبة الجامعة .

المصادر

- (١).بيسكوف ، علم نفس الكبار ، ترجمة نايف حبيب ودحام الكيال الجهاز العربي لمحو الاميه وتعليم الكبار ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، الصفاة – الكويت ١٩٨٤
- (٢).دوان شلتز ، نظريات الشخصية ، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي ، ادارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية التربية، مطبعة جامعة بغداد ١٩٨٣
- (٣).سيديني . م . جورارد ، الشخصية السليمة ، ترجمة حمد دلي الكربولي وموفق الحمداني، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية الآداب مطبعة التعليم العالي، بغداد ١٩٨٨
- (٤).صالح ، قاسم حسين ، الإنسان من هو ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ١٩٨٧
- (٥).صالح ، قاسم حسين ، الشخصية بين التنظير والقياس ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد ، كلية الآداب .مطبعة التعليم العالي بغداد ١٩٨٨
- (٦).فهيمي ، محمد سيد ، رعاية المسنين اجتماعياً ،المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ١٩٨٤ .
- (٧).كمال، علي ، النفس ، انفعالاتها وأمراضها وعلاجها ، الدار العربية ، ط٣، بغداد ١٩٨٣ .
- (8).oppenheim,A.N.Questionnaire design and attitude measurement, Loadon,Heineman press.1973 .

Abstract

Young people , in any country, are the pillar of it , and the means of its construction and development .therefore, Societies hanker for making plans and curricula for the purpose of developing this category on the cognitive,emotional and motional aspects , through its different institutions especially the educational ones.

But , when one loses control upon the surrounding circumstances,and randomness and chaos prevail as well as the absence of order of the environment in which young people live in especially at the university level, then they may feel negativity , weakness of motivation and the loss of hope . usually such feelings are the property of the unaccommodating old age , which is called , psychological old age , An instrument of measurement was designed for measuring this phenomenon and was applied to the university students.

The findings make it clear that those young people have the above mentioned feelings in general and the results did not show any difference between males and females on the one hand , and , on the other hand , no difference was found in the results of the second year and the fourth year students.therefore, it is the responsibility of the officials and decision makers to make the necessary plans , curricula programs in order to confront these feelings and replace it with the feelings of hope and optimism . □

□ اعلان

يتحمل الباحث المسؤولية القانونية والاخلاقية والاجتماعية كاملة في حالة ظهور استتال أو اقتباس أو نقل من جهود الباحثين الآخرين ، دون الإشارة إليهم خصوصاً الاستفادة من مواقع الانترنت وتقديم البحوث الجاهزة منها .